

سلفية الطارح بن حلزة

أذنتنا بينها أسماءُ

رُبَّ ثَاوٍ يَمَلُّ مِنْهُ الثَّوَاءُ

بَعْدَ عَهْدٍ لَنَا بِبُرْقَةٍ شَمَاءُ

فَأَدْنَى دِيَارِهَا الْخَلْصَاءُ

فَالْمَحْيَاةُ فَالصَّفَاحُ فَأَعْنَاقُ

فَتَاقٍ فَعَاذِبُ فَاَلْوَفَاءُ

فَرِيَاضُ الْقَطَا فَاوُدِيَّةُ الشُّ

رُبُّبٍ فَالشُّعْبَتَانِ فَالْأَبْلَاءُ

لَا أَرَى مَنْ عَهَدْتُ فِيهَا فَأَبْكِي

الْيَوْمَ دَلْهًا وَمَا يُحِيرُ الْبُكَاءُ

وَبِعَيْنَيْكَ أَوْقَدْتُ هِنْدُ النَّارِ

أَخِيرًا تُلْوِي بِهَا الْعَلِيَاءُ

فَتَنَوَّرَتْ نَارَهَا مِنْ بَعِيدٍ

بِخَزَازِي هَيْهَاتَ مِنْكَ الصَّلَاءُ

أَوْقَدْتَهَا بَيْنَ الْعَقِيقِ فَشَخَصِينَ

بُعُودٍ كَمَا يُلُوحُ الضِيَاءُ

غَيْرَ أَنِّي قَدْ أَسْتَعِينُ عَلَى الْهَمِّ

إِذَا خَفَّ بِالثَّوِيِّ النَّجَاءُ

بِزَفُوفٍ كَأَنَّهَا هِقْلَةٌ

أُمَّ رِئَالٍ دَوِيَّةٌ سَقْفَاءُ

آنَسَتْ نَبَأَةً وَأَفْزَعَهَا الْقَنَاصُ

عَصْرًا وَقَدْ دَنَا الْإِمْسَاءُ

فَتَرَى خَلْفَهَا مِنَ الرَّجْعِ وَالـ

وَقَعٍ مَنِئِنَّا كَأَنَّهُ إِهْبَاءُ

وَطِرَاقًا مِنْ خَلْفِهِنَّ طِرَاقٌ

سَاقِطَاتٌ أَلَوْتُ بِهَا الصَّحْرَاءُ

أَتَلَّهَى بِهَا الْهَوَاجِرَ إِذْ كُلُّ

ابْنِ هَمٍّ بَلِيَّةٌ عَمِيَاءُ

وَأَتَانَا مِنَ الْحَوَادِثِ وَالْأَنْبَاءِ

خَطْبٌ نُعْنَى بِهِ وَنُسَاءُ

إِنَّ إِخْوَانَنَا الْأَرَاقِمَ يَغْلُونُ

عَلَيْنَا فِي قِيلِهِمْ إِخْفَاءُ

يَخْلِطُونَ الْبَرِيءَ مِنَّا بِذِي الْـ

ذَنْبٍ وَلَا يَنْفَعُ الْخَلِيَّ الْخِلَاءُ

زَعَمُوا أَنَّ كُلَّ مَنْ ضَرَبَ الْعَيْرَ

مُؤَالَ لَنَا وَأَنَا الْوَلَاءُ

أَجْمَعُوا أَمْرَهُمْ عِشَاءً فَلَمَّا

أَصْبَحُوا أَصْبَحَتْ لَهُمْ ضَوْضَاءُ

مِنْ مُنَادٍ وَمِنْ مُجِيبٍ وَمِنْ

تَصْهَالٍ خَيْلٍ خِلَالِ ذَاكَ رُغَاءُ

أَيْهَا النَّاطِقُ الْمُرْقَشُ عَنَّا

عِنْدَ عَمْرٍو وَهَلْ لِدَاكَ بَقَاءُ

لَا تَخْلَنَا عَلَى غِرَاتِكَ إِنَّا

قَبْلُ مَا قَدَ وَشَىٰ بِنَا الْأَعْدَاءُ

فَبَقَيْنَا عَلَى الشَّنَاءَةِ

تَنْمِينَا حُصُونٌ وَعِزَّةٌ قَعَسَاءُ

قَبْلَ مَا الْيَوْمِ بَيَّضَتْ بُعْيُونَ
النَّاسِ فِيهَا تَغِيظُ وَإِبَاءُ
فَكَأَنَّ الْمَنُونَ تَرْدِي بِنَا أَرَعْنَ
جَوْنَا يَنْجَابُ عَنْهُ الْعَمَاءُ
مُكْفَهَرًا عَلَى الْحَوَادِثِ لَا تَرْتُوهُ
لِلدَّهْرِ مُؤَيَّدُ صَمَاءُ
إِرْمِيُّ بِمِثْلِهِ جَالَتِ الْخَيْلُ
فَأَبَتْ لِخَصْمِهَا الْإِجْلَاءُ
مَلِكٌ مُقْسِطٌ وَأَفْضَلُ مَنْ يَمْشِي
وَمِنْ دُونَ مَا لَدَيْهِ الثَّنَاءُ
أَيَّمَا خُطَّةٍ أَرَدْتُمْ فَأَدْوَهَا
إِلَيْنَا تُشْفَى بِهَا الْأَمْلَاءُ
إِنْ نَبَشْتُمْ مَا بَيْنَ مِلْحَةٍ فَالْ
صَاقِبِ فِيهِ الْأَمْوَاتُ وَالْأَحْيَاءُ
أَوْ نَقَشْتُمْ فَالْنَّقَشُ يَجْشَمُهُ
النَّاسُ وَفِيهِ الْإِسْقَامُ وَالْإِبْرَاءُ

أَوْ سَكْتُمْ عَنَّا فَكُنَّا كَمَنْ أَغْمَضَ

عَيْنًا فِي جَفْنِهَا الْأَقْدَاءُ

أَوْ مَنَعْتُمْ مَا تُسْأَلُونَ فَمَنْ حُدَّ

تُثْمُوهُ لَهُ عَلَيْنَا الْعَلَاءُ

هَلْ عَلِمْتُمْ أَيَّامَ يُنْتَهَبُ النَّاسُ

غَوَارًا لِكُلِّ حَيٍّ عُوَاءُ

إِذْ رَفَعْنَا الْجِمَالَ مِنْ سَعْفِ الْ-

بَحْرَيْنِ سَيْرًا حَتَّى نَهَاهَا الْحِسَاءُ

ثُمَّ مَلْنَا عَلَى تَمِيمٍ فَأَحْرَمْنَا

وَفِينَا بَنَاتُ قَوْمِ إِمَاءُ

لَا يُقِيمُ الْعَزِيزُ بِالْبَلَدِ السَّهْلِ

وَلَا يَنْفَعُ الذَّلِيلَ النِّجَاءُ

لَيْسَ يُنْجِي الذِّي يُوَأِّلُ مِنَّا

رَأْسُ طَوْدٍ وَحَرَّةٌ رَجَاءُ

مَلِكٌ أَضْلَعُ الْبَرِيَّةِ لَا يُوجَدُ

فِيهَا لِمَا لَدَيْهِ كِفَاءُ

كَتَّكَالِيفِ قَوْمِنَا إِذَا غَزَا الْمَنْدِرُ

هَلِ نَحْنُ لَابِنِ هِنْدٍ رِعَاءُ

مَا أَصَابُوا مِنْ تَغْلَبِي فَمَطْلُولُ

عَلَيْهِ إِذَا أُصِيبَ الْعَفَاءُ

إِذَا أَحَلَّ الْعَلَاةَ قُبَّةَ مَيْسُونِ

فَأَدْنَى دِيَارِهَا الْعَوْصَاءُ

فَتَأَوَّتْ لَهُ قَرَاضِبَةٌ مِنْ

كُلِّ حَيٍّ كَانَتْهُمْ أَلْقَاءُ

فَهَدَاهُمْ بِالْأَسْوَدَيْنِ وَأَمْرُ اللَّهِ

بِالْبَغِ تَشْقَى بِهِ الْأَشْقِيَاءُ

إِذْ تَمَنَّوْنَهُمْ غُرُورًا فَسَاقَتْهُمْ

إِلَيْكُمْ أُمْنِيَّةٌ أَشْرَاءُ

لَمْ يَغُرُّوْكُمْ غُرُورًا وَلَكِنْ

رَفَعَ الْآلُ شَخْصَهُمْ وَالضَّحَاءُ

أَيْهَا النَّاطِقُ الْمُبَلِّغُ عَنَّا

عِنْدَ عَمْرٍو وَهَلِ لِدَكَ انْتِهَاءُ

مَنْ لَنَا عِنْدَهُ مِنَ الْخَيْرِ

آيَاتُ ثَلَاثٍ فِي كُلِّهَا الْقَضَاءُ

آيَةُ شَارِقِ الشَّقِيقَةِ إِذَا جَاءَتْ

مَعَدُّ لِكُلِّ حَيٍّ لِيَوَاءُ

حَوْلَ قَيْسٍ مُسْتَلْتَمِينَ بِكَبْشٍ

قَرَضِي كَأَنَّهُ عَبَاءُ

وَصَيْتٍ مِنَ الْعَوَاتِكِ لَا تَنْهَاهُ

إِلَّا مُبِضَّةً رَعَاءُ

فَرَدَدْنَاهُمْ بِطَعْنٍ كَمَا يَخْرُجُ

مِنْ خُرْبَةِ الْمَزَادِ الْمَاءُ

وَحَمَلْنَاهُمْ عَلَى حَزْمِ تَهْلَانِ

شِلَالًا وَدُمِّي الْأَنْسَاءُ

وَجَبَّهْنَاهُمْ بِطَعْنٍ كَمَا تُنْهَزُ

فِي جَمَّةِ الطَّوِيِّ الدِّلَاءُ

وَفَعَلْنَا بِهِمْ كَمَا عَلَّمَ اللَّهُ

وَمَا أَنْ لِلْحَائِنِينَ دِمَاءُ

ثُمَّ حُجْرًا أَعْنِي ابْنَ أُمِّ قَطَامٍ

وَلَهُ فَارِسِيَّةٌ خَضِرَاءُ

أَسَدٌ فِي اللَّقَاءِ وَرَدُّ هَمُوسٍ

وَرَبِيعٌ إِنْ شَمَّرَتْ غَبْرَاءُ

وَفَكَّكْنَا غُلًّا امْرِيءِ الْقَيْسِ عَنْهُ

بَعْدَ مَا طَالَ حَبْسُهُ وَالْعَنَاءُ

وَمَعَ الْجَوْنِ جَوْنِ آلِ بَنِي الْأَوْسِ

عُثُودٌ كَأَنَّهَا دَفُوءٌ

مَا جَزَعْنَا تَحْتَ الْعَجَاجَةِ إِذْ وَلُوا

شِلالاً وَإِذْ تَلْظَى الصِّرَالُ

وَأَقْدَنَاهُ رَبَّ غَسَّانٍ بِالْمُنْدِرِ

كَرْهَاءً إِذْ لَا تُكَالُ الدِّمَاءُ

وَأَتَيْنَاهُمْ بِتِسْعَةِ أَمْلاكٍ

كِرَامٍ أَسْلَابُهُمْ أَغْلَاءُ

وَوَلَدْنَا عَمْرُو بْنَ أُمِّ أَنْاسٍ

مِنْ قَرِيبٍ لَمَّا أَتَانَا الْحَبَاءُ

مِثْلَهَا تُخْرِجُ النَّصِيحَةَ لِلْقَوْمِ

فَلَاةٌ مِنْ دُونِهَا أَفْلَاءُ

فَاثْرُكُوا الطَّيْخَ وَالتَّعَاشِيَّ وَإِمَّا

تَتَعَاشُوا فِي التَّعَاشِي الدَّاءِ

وَاذْكُرُوا حِلْفَ ذِي الْمَجَازِ وَمَا

قُدِّمَ فِيهِ الْعُهُودُ وَالْكَفَالَةُ

حَذَرَ الْجَوْرِ وَالتَّعَدِّيِّ وَهَلْ يَنْقُضُ

مَا فِي الْمَهَارِقِ الْأَهْوَاءُ

وَاعْلَمُوا أَنَّنَا وَإِيَّاكُمْ فِي مَا

إِشْتَرَطْنَا يَوْمَ إِخْتَلَفْنَا سَوَاءُ

عَنَّا بَاطِلًا وَظُلْمًا كَمَا تُعْتَرُ

عَنْ حَجَرَةِ الرَّبِيعِ الضَّبَّاءِ

أَعْلَيْنَا جُنَاحُ كِنْدَةَ أَنْ يَغْنَمَ

غَازِيَهُمْ وَمِنَّا الْجَزَاءُ

أَمْ عَلَيْنَا جَرِيَّ إِيَادٍ كَمَا نِيَطُ

بِجَوْرِ الْمُحْمَلِ الْأَعْبَاءِ

لَيْسَ مِنَّا الْمُضْرَبُونَ وَلَا قَيْسٌ

وَلَا جَنْدَلٌ وَلَا الْحَسْدَاءُ

أُمُّ جَنَايَا بَنِي عَتِيقٍ فَإِنَّا

مِنْكُمْ إِنْ غَدَرْتُمْ بُرَاءً

وَتَمَائُونَ مِنْ تَمِيمٍ بِأَيْدِيهِمْ

رِمَاحٌ صُدُّورُهُنَّ الْقَضَاءُ

تَرَكَوهُمْ مُلْحَبِينَ فَأَبُوا

بِنَهَابٍ يَصَمُّ مِنْهَا الْحُدَاءُ

أُمُّ عَلَيْنَا جَرَّى حَنِيفَةَ أُمَّمَا

جَمَعَتْ مِنْ مُحَارِبٍ غِبْرَاءُ

أُمُّ عَلَيْنَا جَرَّى قُضَاعَةَ أُمِّ لَيْسَ

عَلَيْنَا فِي مَا جَنَوْنَا أَنْدَاءُ

ثُمَّ جَاءُوا يَسْتَرْجِعُونَ فَلَمْ تَرْجِعْ

لَهُمْ شَامَةٌ وَلَا زَهْرَاءُ

لَمْ يُخَلُّوا بَنِي رِزَاحٍ بِيرْقَاءِ

نَطَاعٍ لَهُمْ عَلَيْهِمْ دُعَاءُ

ثُمَّ فَأَوْوَا مِنْهُمْ بِقَاصِمَةِ الظَّهِرِ

وَلَا يِيرُدُ الغَلِيلَ الْمَاءُ

ثُمَّ خَيْلٌ مِنْ بَعْدِ ذَاكَ مَعَ الغَلَاقِ

لَا رَأْفَةَ وَلَا إِبْقَاءُ

وَهُوَ الرَّبُّ وَالشَّهِيدُ عَلَى يَوْمِ

الحَيَارِينَ وَالْبَلَاءِ بَلَاءُ